**م.د.همم راضي/المحاضرة الثالثة/ موضوع الحال.**

**وموضعَ الحالِ قد تجيئُ جمله  كجاء زيدٌ وهو ناوٍ رِحله**

*** أقسام الحال بحسب الإفراد وغير مفردة:**

١-**الحال المفردة:** وهي الأصل في الحال،وهي ما ليست بجملة، جاء الطالبُ ضاحكا.

٢-**الحال الجملة،** وهي على نوعين:

أ-الجملة الإسمية: جاء الطلاب وهم يضحكون.

ب-الجملة الفعلية: جاء الطلاب يضحكون.

-ويُشترط في الجملة الواقعة حالا:أن تكون مشتملة على ضمير رابط يربطها بصاحبها، وهذا الرابط هو:-إمَّا واو الحالية (واو الابتداء): وهي التي يصح وقوع(إذ)موقعها،نحو:احترست من الشمس والحرارة شديدة،وجاء زيدٌ وعمرٌو قائمٌ،التقدير:إذ الحرارة شديدة، وإذ عمرٌو قائم، أو الرابط الضمير: جاء زيدٌ يدُه على رأسه، أو الواو والضمير معا:جاء زيدٌ وهو ناوٍ رحلةً.،ولا آكل الطعام وأنا شبعان.

**ولم ينكَّر غالبا ذو الحال إن  لم يتأخَّر أو يخصَّص أو يبن**

**من بعد نفي أو مضاهيه كـ(لا  يبغِ امروٌ على امرئٍ مستسهلا)**

***شروط صاحب الحال:**

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، وقد يأتي نكرة بشروط أو مسوِّغات وهي:

١- إذا تأَّخَّر صاحب الحال النكرة عن الحال، نحو: فيها قائما رجلٌ ،وجاء ضاحكا طفلٌ فقدم الحال(قائما وضاحكا)على صاحب الحال النكرة(رجل وطفل)،ونحو قول الشاعر:

وبالجسمِ منّي بيّناً لو علمتِهِ شُحوبٌ  وإنْ تستشهدي العينَ تشهدِ

الشاهد فيه: بيّناً لو علمتِهِ شُحوبٌ: فقدَّم الحال (بيّنا) على صاحب الحال (شحوب) لمجيء صاحب الحال نكرة.

و قول الشاعر أيضاً:

وما لامَ نفسي مثلَها لي لائمٌ ولا سدَّ فَقري مثلُ ما ملكتْ يدي

الشاهد فيه: مثلَها لي لائمٌ: فقدَّم الحال (مثلَها) على صاحب الحال (لائمٌ) لمجيء صاحب الحال نكرة.

٢- إذا تخصَّص صاحب الحال النكرة بوصف أو بإضافة، فمثال ما تخصَّص بوصف قوله تعالى: (( فيها يُفرَقُ كلُّ أمرٍ حكيمٍ أمراً من عندنا))،(كلُّ أمر) صاحب الحال جاء نكرة لأنَّه تخصص بالوصف(حكيم)،ومثله :أشفقتُ على طفلةٍ صغيرةٍ تائهةً،وجاءني طالبٌ مجتهدٌ سائلا، فصاحب الحال(طفلة وطالب)جاء نكرة لأنَّه تخصص بالوصف صغيرة في المثال الأول ومجتهد في المثال الثاني، ومنه قول الشاعر :

نجيّتَ يا ربِّ نوحاً واستجبتَ لهُ في فُلكٍ ماخرٍ في اليمِّ مشحونا

الشاهد فيه: فُلكٍ ماخرٍ : جاء صاحب الحال (فلك) نكرة ؛لأنَّه تخصص بالوصف(ماخر).

_ومثال ما تخصص بالإضافة،حافظت على أثاث الغرفةِ منسَّقًا،ومررتُ بطالب علمٍ مجتهدا،فصاحب الحال (أثاث،وطالب) جاء نكرة ؛لأنَّه خُصِّص بالإضافة (الغرفة)في المثال الأول،و(علم)في المثال الثاني ،ونحو قوله تعالى: (( في أربعةِ أيامٍ سواءً للسائلين))،أربعة صاحب الحال جاء نكرة لأنَّه تخصَّص بالإضافة إلى أيام.

٣- إذا وقع صاحب الحال النكرة بعد النفي أو شبه النفي ( أي: الاستفهام والنهي) فمثال ما وقع بعد النفي(ما خاب طالبٌ مجتهدًا)،الحال(مجتهدا)ووقع صاحب الحال النكرة (طالب) بعد النفي بـ(ما)،وقال تعالى((وما أهلكنا من قريةٍ إلَّا ولها كتابٌ معلوم))،الحال جملة (لها كتاب)،وصحَّ مجيء صاحب الحال(قرية) نكرة؛لتقدُّم النفي بـ(ما)عليها،ونحو قول الشاعر:

ما حُمَّ من موتٍ حمًى واقيا ولا ترى من أحدٍ باقيا

والشاهد فيه: صاحب الحال ( حمى ، واحد) قد سبق بنفي هو(ما)، لذا صح أن يأتي نكرة.

-ومثال ما وقع بعد الاستفهام (أجاء رجلٌ راكبا)وقع صاحب الحال (رجل) نكرة بعد الاستفهام بـ(أ)، ونحو قول الشاعر:

يا صاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى  لنفسِكَ العذرَ في إبعادها الأملا

الشاهد فيه: صاحب الحال ( عيشٌ) قد سبق باستفهام وهو(هل)، لذا صح أن يأتي نكرة.

-ومثال ما وقع بعد النهي(لا يبغِ امرؤٌ على امرئٍ مستسهلا)وقع صاحب الحال(امرؤ) بعد النهي بـ(لا)،و(لاتشرب في كوبٍ مكسورًا)،وقع صاحب الحال(كوب)بعد النهي بـ(لا) ،ومنه قوله :

لا يَركَنَنْ أحدٌ إلى الإحجام  يومَ الوغى مُتخوفاً لحِمامِ

الشاهد فيه: صاحب الحال ( أحدٌ) قد سبق بنهي وهو(لا)، لذا صح أن يأتي نكرة.

*وقد جاء صاحب الحال نكرة دون مسوِّغ قليلا ، كقولهم(مررتُ بماء قِعدَةَ رجلٍ)، جاء (ماء)وهو صاحب الحال نكرة دون مسوِّغ ،ومنه قوهم (عليه مائةٌ بِيضا) جاء (مائة)وهو صاحب الحال نكرة دون مسوّغ، وأجاز سيبويه (فيها رجلٌ قائما) أجاز سيبويه مجيء (رجل)صاحب الحال نكرة، وفي الحديث ((صلى رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قاعدا، وصلى وراءه رجالٌ قياما))، أجاز سيبويه مجيء (رجال) صاحب الحال نكرة.

**وسبق حالٍ ما بحرف جر قد  أبوَا ولا أمنعُهُ فقد ورد**

***أحكام صاحب الحال:**

١- يجب أن يتأخَّر الحال عن صاحبه إذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف،ولا يجوز أن يتقدم الحال في هذه الحالة، وهذا مذهب جمهور النحويين، فلا يجوز أن تقول(مررت جالسةً بهندٍ)ولا (مررت قائما بمحمد)، بل يجب أن تقول(مررت بهندٍ جالسةً) (مررت بمحمد قائما)،وأجاز بعض النحاة تقديم الحال على صاحبه المجرور بحرف منهم المصنَّف لورود السماع به، ومنه قولهم:

لئن كان بَرْدُ المَاءِ هَيْمَانَ صَادِياً  إليَّ حبيبًا ،  إنَّها لحبيب

الشاهد فيه: (هيمانَ صاديًا إليَّ)تقدَّم الحالان (هيمانَ صاديًا) على صاحبهما وهو ياء المتكلم المجرور بـ(إلى)، وهو جائز لورود السماع به.

-ومنه قول الشاعر:

فإن تك أذوادٌ أُصِبن ونسوةٌ  فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغَاً بِقَتْلِ حِبَالِ

الشاهد فيه: جاءت الحال (فرغا) متقدمة على صاحبها المجرور وهو( بقتل ) .

٢-يجوز أن يتقدَّم الحال أو يتأخر عن صاحبه إذا كان صاحب الحال مرفوعا أو منصوبا ، نحو:جاء ضاحكاً زيدٌ ،وجاء زيدٌ ضاحكا، ،ونحو :ضربتُ هندًا مجردةً،وضربتُ مجردةً هندًا.